وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

علاقات دولية

الانشيلوس

اعداد الدكتور
محمد القريشي

2024

الانشلوس

-الانشلوس :-

هي عملية عسكرية سلمية تم بموجبها ضم جمهورية النمسا إلى المانيا النازية على يد الحكومة النازية في المانيا في (12 مارس 1938) ولقي هذا الضم ترحيبا من قبل غالبية النمساويين في عهد مستشاره ارتور زايس وقد بقيت النمسا جزءا من المانيا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية وقبل قيام عملية أنشلوس كان هناك اتفاق من أجل ضم دولتي ألمانيا والنمسا، فقد كانت عملية ضم النمسا لألمانيا جزء لا يتجزأ من أهداف الحزب النازي الألماني والذي كان يهدف إلى ضم جميع الشعوب الالمانية إلى ألمانيا الكبرى، حيث قامت ألمانيا بتقديم الدعم للحزب. الوطني النمساوي وذلك من أجل انتزاع السلطة من حكومة الجبهة الوطنية النمساوية. وكانت تهدف عملية ضم النمسا وألمانيا هو تشكيل دولة "ألمانيا العظمي "

وقد بدأت عملية توحيد دولتي النمسا وألمانيا عندما قامت حركة توحيد ألمانيا" من استبعاد النمساوين الألمان من الإمبراطورية الألمانية والتي كانت واقعة حينها تحت حكم دولة بروسيا. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ثم سقوط الإمبراطورية المجربة النمساوية، وحاولت جمهورية ألمانيا النمساوية الاتحاد مع ألمانيا، إلا أنه تم عقد معاهدات من أجل توقيف ذلك الاتحاد، كما قامت تلك المعاهدات بإلغاء استمرار الجمهورية الألمانية النمساوية وتم حينها تجريد النمسا من بعض أراضيها.

اولاً :-الانشلوس الاقتصادي

في المانيا بعد موت ستراسمان عهد بإدارة المانيا الخارجية إلى الدكتور كورتيوس في ظل توتر سياسي ، كان في هذه الفترة شوبر هو الذي يدير شؤون النمسا الخارجية ، وكان هناك ثلاث تيارات تتقاسم الرأي العام النمساوي في تلك الفترة ، إلا انه لم يكن هناك من يرفض فعليا الوحدة مع المانيا فالاشتراكيون كانوا يتمنونها مع المانيا، اما الوطنيون من ذوي الاتجاه الفاشي الذين

كانوا على علاقات جيدة مع ايطاليا فكانوا في الوقت نفسه على علاقة جيدة مع المنظمة الألمانية **(القبعة الفولاذية)** والمسيحيين الاجتماعيين كانوا أيضا من مؤيدي فكرة الانشلوس .

وفي كانون الثاني 1930 قرر مؤتمر لاهاي إعفاء النمسا من أي تعويض ، وان الانشلوس ليس أمرا مرتقبا، لكن ما حصل فيما بعد أن كورتيوس وصل فيينا في 3 آذار ووقع في اليوم التالي مع شوبر مشروعا حول دمج الأوضاع الكمركية والسياسية والتجارية بين المانيا والنمسا، على أن يحتفظ كل بلد بإدارته الكمركية لكن مع توحيد التعريفات والتشريعات الكمركية وإلغاء الحواجز بينهما ، وكان هذا المشروع وحدة كمركية حقيقية، هدفه الأساسي تطويق المحاولات المبذولة في 1930 لخلق **(كتلة دول زراعية)** بين التفاهم الصغير وبولونيا، لذلك سعت كلا من المانيا والنمسا في محاولة لطرح التفاهم الإقليمي والاقتصادي مع دول الجنوب الشرقي ، ولم تكن هناك أية نية لقيام انشلوس سياسي، لكن مع تطور العلاقات الودية بين الطرفين صارت فكرة قيام انشلوس سياسي واردة ولا سيما بعد الاتحاد الكمركي بين المانيا والنمسا.

لاقي هذا المشروع ردود فعل معارضة من بقية الدول الأوربية ولا سيما فرنسا التي وجدت في هذا الاتحاد الكمركي ما يهدد الدول الأوربية، ووافق مجلس النواب الفرنسي على جدول اتصال معاد للانشلوس الاقتصادي ، اما تشيكوسلوفاكيا فقد أبدت عدم ارتياحها لهذا الاتحاد، وكذلك يوغسلافيا ورومانيا، وجاء هذا الرفض في مؤتمر التفاهم الصغير الذي عقد في 3 أيار في بوخارست بأن الدول الثلاث تعارض الاتحاد الكمركي، وفي 6 أيار تم إبلاغ لجنة (دراسات الاتحاد الأوربي) بالمشروع كما قام مجلس عصبة الأمم بالنظر فيه في 8 ايار ، فرنسا وبريطانيا وانكلترا وإيطاليا، أبدت قلقها حول المشروع، وعمل المندوب البريطاني على عرض المسألة على محكمة العدل الدولي في لاهاي، في الواقع كان المقصود من ذلك هل إن الانشلوس الاقتصادي متوافق مع معاهدات فرساي، وسان جرمان، وبروتوكول جنيف ، لذلك تعهدت النمسا بعدم اتخاذ أي إجراء تحضيري بانتظار قرار المحكمة.

ثانياً: - فشل المشروع

مع قيام هذا الاتحاد كانت الأزمة الاقتصادية تظهر بوادرها في النمسا 12 آبار 1931 حيث إفلاس البنك المركزي النمساوي ، وتبع ذلك رعب عام وسقطت الكومة النمساوية في 16 حزيران ومع ذلك بقي شوبر وزيرا للخارجية في الحكومة الجديدة التي يرأسها بوريش بدعم من أنصار الاتجاه الوحدوي الذين تساندهم المانيا ، وفي تصور أصيبت المانيا بدورها بالأزمة الاقتصادية ، وأغلقت بنوكها وطالبت بتأجيل التعويضات ، وتحصلت بريطانيا مقرضة المانيا نتائج ذلك في الوقت الذي كانت تتشكل فيه حكومة اتحاد وطني برئاسة ماكدونالد في 24 آب 1931 وفي 7 آب وجهت النمسا نداء إلى عصبة الأمم من اجل مواجهة صعوباتها المالية ، وبما أن فرنسا كانت تبدو البلد الوحيد الذي نجا من تلك الأزمة لهذا توجهت المساعدة النمسا شرط أن تتراجع الأخيرة عن الدخول في هذا الاتحاد الكمركي

في الوقت نفسه كانت المحكمة العدل في لاهاي قد درست القضية بين 20 تموز و 6 آب وكان عليها أن تبدي رأيها قبل 5 أيلول ، ولكن ما حصل قبل ذلك أي في 3 أيلول صرح كلا من كورتيوس وشوبر أمام لجنة دراسات الاتحاد الأوربي بأنه ليست لديهما الرغبة بمتابعة مشروعهما، وفي 5 أيلول أعلنت المحكمة بـ 8أصوات ضد7 بأن الاتحاد الكمركي لم يكن متوافقة مع برتوكول جنيف المؤرخ في 4 تشرين الأول 1922 ، وهكذا انتهى المشروع قبل أن يرى النور

ثالثاً:-الأنشلوس السياسي

بعد الأزمة المالية التي شهدها العالم ولا سيما الدول الأوربية كانت النمسا من الدول المتضررة بهذه الأزمة ، كما شهدت على الصعيد السياسي صراعات حادة ما بين المحافظين من جهة والاشتراكيين من جهة أخرى وزاد الطين بلة هو ظهور حزب ثالث ثانوي له ارتباط بأجندات المانية ، حصل انقلاب غير أنه فشل العوامل داخلية وخارجية عام 1934، والواضح من

الأوضاع الداخلية في النمسا هياة الأرض الخصبة والمناخ المناسب فضلا عن تطور الأوضاع الخارجية على الصعيد الدولي لذلك حاولت المانيا إعادة المحاولة من جديد في سبيل ضم النمسا، واصطدمت هذه المحاولة بمقاومة داخلة بلغت حدا بالمستشار "شونتك" النمساوي التهديد بدعوة أسرة الى مسيرك التربع على العرش مرة أخرى فضلا عن تطورات داخلية في البلدين نفعهما إلى عقد اتفاق في المانيا في تموز1936 عرف باتفاق "الجنتلمان" تعهدت برلين وجه باحترام استقلال النمسا، وتعهد كلا الطرفين بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الأخر

وفي تشرين الثاني1937 عقد هتلر اجتماعا هاما جدا ضم كبار مستشاريه وقادته العسكريين تناول فيه أهم الأزمات التي مرت بها المانيا وأوضح أن الحل الوحيد يمكن تحقيقه بمنح المجال الحيوي لبلاده، ويكمن ذلك في ضم دولة النمسا، واحتلال تشيكوسلوفاكيا ، وأوضح هتلر المكاتب التي ستحصل عليها المانيا من ضم هاتين الدولتين، وأشار إنهما سيؤمنان الألمانيا الحصول على كميات كافية من المواد الغذائية تكفي لإعالة عدد يتراوح بين ٧,٥ مليون مواطن الماني ، فضلا عن إنهما سيعطيان حدودا استراتيجية أفضل الألمانيا ، علاوة على ضم (12) مليون مقاتل تضاف إلى القوات الألمانية .

قرر هتلر وبناء على توصية وتقارير مستشاريه الشروع بقضية النمسا أولا وتقديم قضيتها على قضية تشيكوسلوفاكيا وذلك لأسباب عديدة هيأت المجال لذلك ، لذا شرع هتلر بضم النمسا في عملية أطلق عليها "العملية الصفراء" في الوثائق الألمانية ، واستغل هتلر فرصة إقدام الحكومة النمساوية على اعتقال بعض النازيين في النمسا في 25 كانون الثاني 1938 بتهمة التحريض القيام بانقلاب ضد الحكومة والاستيلاء على السلطة، وهكذا كانت الفرصة سانحة لهتر بضم النمسا إلى المانيا ، لذا دعا المستشار النمساوي شوشنك في 10 شباط 1938، وفي أثناء اللقاء طلب عثار من شوشتك إجراء تعديل في حكومته ، يتضمن إسناد حقيبة الداخلية إلى الزعيم النازي سايس الكوارث وإلا يضطر إلى اتخاذ تدابير عسكرية صارمة ضد فيينا وبسبب

الضغوطات اضطر شوشتك الإذعان المطالب هتلر وعين الكوارث وزيرا للداخلية ، كما دعا عشر إلى إعطاء الألمان حق تقرير المصير ، ووافق شوشنك على ذلك واقترح إجراء استفتاء

عام في النمسا ارخ موعده في 13 آذار 1938 المعرفة ما إذا كان النمساويين يريدون الحفاظ على ، أو الانضمام إلى المانيا.

اثار فكرة الاستفتاء غضب هتلر لذا وجه إنذارا إلى شوشنك التخلي عن فكرة الاستفتاء وإلا ستقدم القوات الألمانية على احتلال النمسا، ووجدت الأخيرة نفسها وحيدة في محنتها فلم يقدم لهم دعم سواء من عصبة الأمم أو من الحلفاء مما اضطرها في ١١ آذار ١٩٣٨ اي قبل يومين من موعد المحدد للاستفتاء ، إلى العدول عنه، وهذا ما شجع المانيا إلى التمادي في التدخل شؤون النمسا الداخلية، فتقدمت بطلب يقضي بإقالة شوشنك وتعيين انكوارث محله، وتم لألمانيا ما أرادت - وقام الأخير باستدعاء الجيش الألماني بصورة رسمية إلى الدخول لفيينا ، وفي ١٣ آيار ١٩٣٨ صدر قانون نص على إلحاق النمسا بألمانيا ، ونتج عن ذلك ضم 7 ملايين نسمة إلى الرايخ الألماني ، كما اتسعت حدود ألمانيا لتتاخم حدود ايطاليا من جهة والبلقان من جهة أخرى.

المصادر

1-ربيع حيدر ظاهر الموسوي ، التاريخ السياسي للدول الأوربية الكبرى بين الحربين ، مطبعة الولاية ، النجف الاشرف ، درت .

2- عامر عنان ، الأزمات الأوربية الحادة ما بين ١٩٣٠ - ١٩٣٩ من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوربية رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر

3- رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الأحداث للفترة بين الحربين

١٩١٤ ١٩٤٥) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، د.ت.

4-محمد محمد صالح وآخرون ، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤ - ١٩٤٥، د.م ،